

أ.د علي بن عبدالعزيز الشبل | شرح كتاب التوحيد (8)

علي عبدالعزيز الشبل

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين والحاضرات والمستمعين والمستمعات قال الامام محمد عبد الوهاب عليه رحمة الله باب من تبرك بشجرة او حجر ونحوهما -

00:00:01

وقول الله تعالى افرأيتم اللات والعزى الآيات بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد المبعوث رحمة للعالمين وعلى الله واصحابه ومن سار على نهجهم -

00:00:21

اثرهم الى يوم الدين. اما بعد يقول الشيخ رحمة الله باب ما جاء في التبرك بحجر والاشجار ونحوها وهذا نوع من انواع ما يناقض التوحيد ينافق لا الله الا الله -

00:00:43

بان يعتقد البركة في شيء لم يجعل الله جل وعلا فيه البركة واعتقاده البركة في هذه الاحجار او الاشجار معبدات الله عز وجل وهذا من قوادح التوحيد من الشرك بالله جل وعلا -

00:01:04

من اشهر ما وقع لهذا ترجم على هذا قول الله جل وعلا ارأيتم اللات والعزى الثالثة الاخرى فان اللات كما جاء عن طائفه من من الصحابة والسلف رضي الله عنهم -

00:01:23

انه رجل صالح كان يلت السويق للحجاج فلما مات تأسفوا على موته ففكروا على قبره ثم بنوا عليه تلك الابنية وصوروا على قبره ذلك الصنم وهو من حجر باعتقاده انه رمز لهذا الصالح -

00:01:42

دعى سئل ورجيت عنده البركة لانفسهم ولغيرهم من دون الله كان هذا هو الشرك وكذلك منات صنم لمن محلات صنم لثقيف ولأهل الطائف صنم بين المدينة ومكة او من عسفان -

00:02:05

كان لاهل يثرب الاوس والخزرج وقالوا ان منات سموه بهذا الاسم باسم الله المنان كما ان اللات من اسم الله الا الله وهذا نوع من انواع اللحاد في اسماء الله وصفاته -

00:02:29

فان اللحاد في اسماء الله انواع منه ان يسمى المخلوق باسم الخالق بما لم يسمى الخالق بما لم يسمى به نفسه صار لما سمت الله بالرب لما سمت الله بالاب -

00:02:49

الفلسفه لما سمت الله بالعلة الفاعلة علة الافلاك ومن اللحاد في اسماء الله ان يقتبس من اسماء الله اسامي المخلوقين كما فعل المشركون في انهم سموا مناتا من اسم الله المنان -

00:03:07

من اسم الله الا الله القول الثالث معنى اللات والعزى من اسم الله العزيز هذا الحاد في اسماء الله ومن الحاد في اسماء الله انكارها وبحدها مذهب غلاة المعتزلة الذين جعلوا اسماء الله اعلاما محضة مجردة -

00:03:29

لا تدل لا على كمال ولا على صفات ولا على مدح هذا نوع من انواع اللحاد في اسماء الله عز وجل ومن ذلك ان يسمى المخلوق باسم الخالق. يقال هذا المخلوق هو الله -

00:03:52

وهو ملك القلوب او ملك الملوك ملك القلوب هو الله جل وعلا قد يقع فيها بعض الناس من جهل لكن ينبغي ويجب ان يبيّن لهم ذلك فرأيتم اللات والعزى -

00:04:07

الثالثة الاخرى يعني هذه الالهة والاصنام لان العز هو صنم لقريش كما قال ابو سفيان قبل ان يسلم في احد العزى ولا عزى لكم قال النبي صلى الله عليه وسلم من يجيئه -

00:04:24

قالوا ما نقول يا رسول الله؟ قال اقول الله مولانا ولا مولى لكم لما قال ابو سفيان اعلوا هبل قال صلى الله عليه وسلم من يجيئه قال
قولوا الله اعلى واجل - 00:04:43

واجل العزة كان صنما لقريش غنم لي لاهل المدينة واللات صنم لاهل الطائف واصلها صالحون لما ماتوا صوروا عليهم هذه الصور
وهذا هو اصل الشرك فيبني ادم اصل الشرك فيبني ادم انه يموت الصالحون - 00:04:58

ثم يأتيهم الشيطان ليصوروا عليهم صورا اي تماثيل وهذه الصور والتماثيل هي الاصنام ولهذا روى البخاري بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما في الخمسة الصالحين من قوم نوح واد وسوان ويغوث ويعوق نسر -
00:05:27

قال كانوا رجالا صالحين فماتوا في وقت مقارب فوجد عليهم قومهم وجدا عظيما فجاءهم الشيطان على هيئة ناصح لهم فقال ان اباءكم قال صوروا لهم صور وانصبوها في مجالسك حتى اذا رأيتها نشدتم على العبادة. وذكرتم ما كانوا فيه من الخير والعبادة -
00:05:46

فعلوا ذلك الشيطان لا يريد هؤلاء ولا يريد ابناءهم فلما ذهب ذلك الجبل وجاء ابناوهم واحفادهم من بعدهم ونسى العلم هنا هو التوحيد قال الشيطان لهم ان اباءكم لم يصوروا هذه الصور -
00:06:09

تماثيل ينصبوها في المجالس الا انهم كانوا يسألون بها الله يستشعرون بها الى الله فدعى من دون الله فوق الشرك ببعث الله نوح عليه الصلاة والسلام وهكذا الاصنام عند العرب رموز في حقيقتها -
00:06:29

الاولياء صالحين واهل خير اذا غلو فيهم الى ان اعتقدوا البركة في وقبورهم او اضرحتهم او الاصنام المنصوبة عليهم وهذا لا يكون خاصا في الاصنام حتى في الاحجار في الاشجار -
00:06:48

بمشيئة في حدث ابي واقد الليثي وقوله تعالى افرأيتهم هذا من باب الاستفهام الانكار التقرير لهم ان هذه لا تنفع ولا تضر ولا تمنج بركة ولا يرجى منها خير ومع ذلك جعلتهموها وسائل بينكم وبين الله -
00:07:06

ومن ذلك انهم تبركوا بها فكانوا يأتون اليها بحوائجهم فتقتضيها يأتون اليها تفريح كروبهم فيحصل عند ذلك يأتون اليها مرضاهم يرجون بركة هذا الصنم او هذا القبر او هذا الظريخ او هذه الشجرة -
00:07:26

يرجون البركة التي تعود عليهم من هذا المكان لأنهم اعتقدوا ان البركة في هذا الصنم او في هذا الحجر. او في هذا الرمز او في هذا النصب وعندئذ تتعلق القلوب بهذه الاصنام والاحجار والنصب والاشجار فتتبدىء من دون الله ومن العبادة من دون الله -
00:07:47
ان يعتقد الانسان البركة منها وفيها واليها وهذا اعتقاد باطل يصيره ان يعتقد ان هذا شيئا مقدسا وليس كذلك نعم ابا واقد الليثي رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حنين -
00:08:07

ونحن حدثاء عهد بکفر للمشركين سدرا يعکفون عندها وينوطون بها اسلحتهم يقال لها ذات انواط فمررنا بسدرة فقلنا يا رسول الله اجعل لنا ذات انواط كما لهم ف قال رسول الله صلی الله علیه وسلم -
00:08:27
الله اكبر انها السنن. قلتكم والذی نفسي بيده كما قالت بنو اسرائيل لموسى اجعل لنا الها كما لهم الها. قال انكم قوم تجهلون لتركهن سنن من كان قبلكم. رواه الترمذی وصححه -
00:08:44

هذا حدث رواه الترمذی قال في حدث حسن صحيح رواه البيهقي رواه غيرهم عن ابي واقد الليثي رضي الله عنه قال خرجنا مع النبي صلی الله علیه وسلم الى حنين -
00:09:00

وحنين متى كانت بعد فتح مكة في السنة الثامنة كانت في اول ذي القعدة ففتح مكة كان في اخر ایش اخر رمضان عشرين من رمضان وخرج الى حنين في اخر شوال و اول ذي القعدة -
00:09:17

يسماى بغزوة حنين كما جاء تسميتها بذلك في سورة براءة وتسمى بغزوة الطائف يسمى بغزوة ثقيف تسمى بغزوة او طاس وهي اسماء لشيء واحد عظيمة فاصلة قد تنوّعت في عدة محلات -
00:09:40

يقول ابو واقد الليثي خرجنا مع النبي صلی الله علیه وسلم الى حنين اي الى غزو الطائف الى غزو ثقيف ونحن حدثاء عهد بایش بجاہلیۃ بقرب عهدهم من الجاہلیۃ كيف ذلك -
00:10:03

لأنهم أسلموا حديثا بعد الفتح بعد فتح مكة وبقيت في قلوبهم من عائق الجاهلية ما بقي. كما يدل عليها بقية الحديث قال فمررنا

على سدرا للمشركين يعكفنا عندها وينوطون بها اسلحتهم اي كانوا - 00:10:24

يعكفون عندها اي يلازمونبقاء عندها من العكوف وهو اللزوم ومنه سمي الاعتكاف لأن الانسان يعتكف في المكان اي يلزمته يعكفون

عندها لماذا؟ يرجون بركة هذه السدرا هذه الشجرة برقة ما فيها - 00:10:43

وينوطون بها اسلحتهم يعلقون بها اسلحتهم يرجون انه بتعليق السلاح والرماح والسهام والنبل في هذه الشجرة انها تمنحها القوة

والمضي بهذه الاسلحة اذا اعتقدوا البركة في شيء لم يجعل الله فيه بركة - 00:11:03

من هذه الجمادات وهي الاشجار يقال لها ذات انواط كانت تسمى بذات انماط يعني ذات تعاليق لكترة ما يعلق فيها وعندها رجاء

بركتها ورجاء نفعها فلما جاوزناها وكان النبي عليه الصلاة والسلام قد اعمي مظاهر الشرك - 00:11:23

فارسل الصحابة الى ما حول مكة والى الاطراف البعيدة يكسرن الاصنام ويقطعن الاشجار التي تعبد وترجى يعتقد فيها البركة من

دون الله قال ثم مررنا على سدرا اخر. فقلنا يا رسول الله اجعل لنا ذات انواط كما لهم ذات انواط - 00:11:44

تقليد لان هؤلاء جعلوها وجاء البركة وقال عليه الصلاة والسلام الله اكبر كبر الله عز وجل وعظمته مما طلب منه هؤلاء وعظم

شأن الله في رواية قال سبحان الله وكان شأنه انه اذا رأى او سمع ما يكرهه شرعا - 00:12:12

شرع بالتسبيح والتهليل او التكبير الله اكبر الله اكبر انها السنن قلتم والذي نفسي بيده كما قالت بنو اسرائيل لموسى يحلف عليه

الصلاه والسلام وهو صادق وبار ولو لم يحلف - 00:12:37

والذي نفسي بيده اذا حلف بصفة من صفات الله ان نفسه وقلبه عليه الصلاة والسلام بيد الرحمن كما جاء في حديث مسلم ان قلوب

العباد بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبهما كيف يشاء - 00:12:56

قال قلت والذي نفسي بيده كما قالت بنو اسرائيل لموسى ماذا قالوا لما ان نجاهم الله نجابني اسرائيل مع موسى من الغرق من

فرعون وملأه اتوا على قوم في قرية لهم اصنام يعبدونها - 00:13:13

قالوا يا موسى اجعل لنا الهلا كما لهم الهلا الله يقطع دابر عدوكم. الان نجيتم من من عدوكم وانجاحكم الله عز وجل تطلبون بعد ذلك

الشرك ولهذا قال له موسى انكم قوم تجهلون - 00:13:32

ان هؤلاء ما هم فيه ما كانوا يعملون لأنهم طلبوا شركا هؤلاء طلبوا من النبي عليه الصلاة والسلام وهم من كانوا حدثاء عهد بجاهلية

بشرك اما المؤمنون الموحدون المخلصون فلم يطلبوا ذلك وانكروه - 00:13:49

قالوا اجعل لنا ذات انوار كما لهم ذات انواط يا رسول الله لأنهم لم يتحققوا بعد بالتوحيد عندهم فيه شوائب عندهم منه ليس فلما

نهاهم رضي الله عنهم انتهوا وكان انتهاؤهم ترك لهذا الطلب الذي لو فعلوه - 00:14:12

او اعتقاده واستمروا عليه لكان شركا وكفرا يخرجهم من الملة لكن لجهلهم طلبوا ذلك فلما نهوا عنه انتهوا. فكانهم لم يفعلوه ولم

يعتقدوه قال انكم قوم تجهلون اي ان هذا هو الجهل الاكبر بطلب الشرك - 00:14:30

وقالوا في العزى ان اصل العزى ثلاثة اشجار ملتفة بعضها على بعض كان المشركون يعتقدون عندها هذا الامر وانه صور عليها جعل

عليها بنا. صور عليها تصوير اي تماثيل وانه لما بعث خالدا عليه الصلاة والسلام ليهدمنها - 00:14:53

خرجت من هذه العزة امرأة عجوز شنطة ثائرة الرأس لأن الشياطين كانت تتمثل بهذه الصور لتزداد في اظلال العباد وتكلمهم وربما

تناولهم الاشياء وربما يعتقدون انها هي قيل هذا في العزة وقيل في منات - 00:15:18

اظنها في مناة على كل حال قال النبي ارجع فانك لم تصنع شيئا ورجع فخرجت عليه هذه العجوز فضربيها رضي الله عنه بالسيف

حتى قلقها وقتلها واراح الناس من هذه الجنية التي - 00:15:40

يتمثل له بسورة هذا الله الذي يعظمه ويزداد في اظلالهم واغوائهم من لطيف الاشارات في هذا المقام قصة ذكروها عن الشيخ

محمد ابن عبد الوهاب مصنفي هذا الكتاب انه رحمه الله لما حج - 00:16:00

ثم زار المدينة وكان ابن ست عشرة سنة ودرس في المدينة على علمائها ولا سيما على الشيخ محمد حياة السندي اخذ عنه علم

ال الحديث على الشيخ إبراهيم ابن عبد الله ابن سيف - 00:16:21

قالوا انه ان الشيخ وقف مع تلميذه محمد حياة السندي وقف مع تلميذه الشيخ محمد ابن عبد الوهاب امام مواجهة قبر النبي صلى الله عليه وسلم وهم يسمعون الناس يستغفitan - 00:16:36

ويدعوان ويسألان وهم يسمعون يسمعون الناس يستغفيثون ويدعون ويسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم من قائل يا رسول الله مدد يا رسول الله هب لي ولد والنساء يقولن يا رسول الله هب لي زوج - 00:16:53

يعني يعرضون بالرسول صلى الله عليه وسلم حاجاتهم وقال الشيخ محمد حياتي تلميذه محمد بن عبد الوهاب ما تقول في هؤلاء استحضر رحمة الله هذه الآيات من سورة الف لام ميم صاد الاعراف - 00:17:15

قول الله جل وعلا ان هؤلاء مكبر ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون ما هم فيه اي لبطلانه هم يعتقدون ان هذا ينفع ويضر وباطل ما كانوا يعملون لانه شرك - 00:17:30

هؤلاء الصحابة لما نهوا عن الشرك انتهوا وكان طلبهم ذلك لانهم كانوا يعتقدون ان هذا فيه بركة كما كان المشركون او انهم ارادوا التشبه بالشركين الذين عكروا عند الاصنام وعند الاشجار والاحجار رجاء بركتها - 00:17:46

ورجاء ان تمنحهم من خيرها فتعافي مرضاهم وتسلم غائتهم وترد عليهم مسافرهم وتقضى حوائجهم وهذا كله من صور طلب البركة وطلب البركة مما لم يجعل الله فيه بركة هذا اعتقاد البركة فيه شرك اكبر - 00:18:04

واعتقاد ان هذا سبب للبركة ولم يجعل الا هو فيه سبب للبركة هذا شرك اصغر هذا حال الموحدين يا اخوان الموحدون قلوبنا متعلقة بمن لمن وحده وهو الله وش يقول عمر رضي الله عنه في الحجر - 00:18:28

قال والله اني لاعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع هذا الحجر الاسود الذي انزل من السماء والذي عظمته الانبياء وعظمته النبي عليه الصلاة والسلام بتقبيله واستلامه والاشارة اليه في الحجر اربع سنن - 00:18:44

ان يقبله ويستلمه السنة الثانية ان يقبله او يستلمه السنة الثالثة ان يستلمه بشيء معه. بمحمد ونحو ذلك. السنة الرابعة ان يشير اليه وليس هذا الا للحجر الاسود - 00:19:04

قال والله اني لاعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع ولو اني رأيت رسول الله يقبلك ما قبلتك انظر الى قول عمر وقسه بحال الكثرين الذين يعتقدون ان الحجر الاسود - 00:19:26

انه فيه بركة او انه ينفع او انه يشفى المرضى او يتمسح فيه اعتقاد البركة منه وهذا شرك اما شرك اصغر ان اعتقد انه سبب للبركة او شرك اكبر ان اعتقد ان الحجر ينفع بذاته. ويغافي - 00:19:42

المرتضى ويكشف لهم ويرد الغائب وما الى ذلك وعمر رضي الله عنه يقول لولا ان الرسول وسلم على ذلك ما فعلناه. وهذا اتفق عليه حتى غير عمر ولهذا لما حج معاوية رضي الله عنه - 00:20:04

استلم الاركان الاربعة من البيت. كلما مر على ركن استلمه وقال له عبد الله ابن عباس رضي الله عنهم و كان في مكة هذا لا يستلم يا امير المؤمنين من البيت الا الركنين - 00:20:19

قال له معاوية ليس شيء من البيت مهجورا قال معاوية رضي الله عنه ليس شيء من البيت مهجورا وقال ابن عباس وكلامه كلام الفقيه التأويل ببركة دعاء النبي عليه الصلاة والسلام لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة - 00:20:36

الرسول لم يستلم الا الركنين اليمانيين الحجر الاسود والركن الذي يليه ما قال معاوية رضي الله عنه رجع واب قال صدقتي يا ابن اخي صدقتي يا ابن اخي طيب لماذا يا اخواني لا يستلم من البيت الا الركنين - 00:20:55

اولا لفعل النبي عليه الصلاة والسلام ولم يستلم في طوافه من البيت الا الحجر الاسود والركن اليماني والركن اليماني اذا لم يستلم فانه لا يشير اليه كما يفعله كثير من الناس - 00:21:13

وانما سنته الاستسلام فقط من غير تكبير انما يستلم. ومن غير يمسح على ذلك لوجهه كما يفعله الناس اما الحجر الاسود فانه يستلم ويقبل ويشار اليه ويستلمه بشيء معه ويكبر عند استلامه او يقول باسم الله والله اكبر - 00:21:30

ثم ايضا يا اخواني ان من استلم الحجر ثم مسح به وجده هذا يشعر بانه اعتقاد فيه بركة او انه رجا منه بركة ويوقعه في المحظور
يوقعه في المحظور في ان جعل شيئا سببا للبركة لم يجعلها الله كذلك - 00:21:49

والبركة فيه هي باتباع والاقتداء فقط بالنبي عليه الصلاة والسلام السبب الثاني ان الركبان ان الركبتين الشاميين ليس هما حد البيت
لان اهل مكة لما انهدمت الكعبة بالسيل الا يجعلوا في بناء الكعبة الا ما كان مالا حلالا - 00:22:07

وقصرت بهم النفقه فقصروا عن اتمام البيت من الناحية الشمالية فجعلوا الحطيم جدا على البيت لانهم قصرروا عن نفقاتهم اذ
جلوا نفقاتهم ومكاسبهم محرمة ولهذا لا يستلم الركبان الشاميان لانهما ليسا حد البيت - 00:22:29
الذى آآ الذي بني عليه ولما ترك النبي وسلم البيت كذلك كان السنة ان يتركوا كذلك واما دعوة الناس ان ان هذا الحجر او الحطيم هو
حجر اسماعيل بمعنى ان اسماعيل مقبور فيه فهذا دعوة باطلة - 00:22:49

انما اذاعها وسoughا القبوريون عباد القبور ليسوغوا شركهم وبناء المساجد على المقامات والاضرحة المقصود ان النبي عليه الصلاة
والسلام قال الله اكبر انها السنن اي قلتم كما قال من قبلكم - 00:23:07

بني اسرائيل ثم قال اتركتن من كان قبلكم يعني حذوه وهديهم وسيرهم ما فعلوه تفعلونه حتى ولو دخلوا جحر ضب لدخلتهموه يا
اخواني الضبان جحر عميق ومعوج وواسع وفيه الحيايا والعجارب - 00:23:26

ما هو مثل جحر الجريوع الجريوع مستقيم المكان السائر اللي يرميه براسه يضرره ثم يخرج اما الظب فلا لو وجد من
اليهود والنصارى من قبلنا يدخل جحر الرب لكان من هذه الامة من يقلدهم - 00:23:50

وتقلیدهم وان كان اصله تشبه او محل تقليد لكنه يفضي الى ان يقلدهم حتى في خصائص دينه وهذا كله مما وقع وقع كما اخبر عليه
الصلاه والسلام فكان هذا من اعلام نبوته - 00:24:11

يركبون سنن من كان قبلكم حذو القدة بالقدة ما اعظم بقعة الان يا اخوان اليست هي الكعبة هي اعظم بقعة واعظم بناء هل يتمسح
جدران الكعبة ولا باستارها ومن تمسح بها فقد - 00:24:29

ويع في الحرام وله التفصيل ان اعتقاد ان التمسح بها او مسح اللاث بها او فرشة او او ثيابه او اولاده ان لنفعهم فهذا شرك اصغر وان
اعتقد انها بركة تشافيهم وتعافيهم فهذا - 00:24:48

هذا وهي البيت ولو اعتقاد هذا في الحجر لكان شركا اكبر ولهذا استلام المسلمين للحجر وتقبيلهم اياه ومسحهم بيده عليه او
استلامهم اياه بمحجن او بسجادة او اشارة اليه كله محض اتباع - 00:25:08

واقتداء بمن النبي صلى الله عليه وسلم اذا فهمنا هذا عرفنا الفرق بين التوحيد وبين الشرك عرفنا الفرق بين فعل الجahلية وبين فعل
المؤمنين والشأن كله كما ذكر الشيخ باب من تبرك بحجر بحجر او شجر ونحوهما اي وامثالهما مما ليست فيه البركة - 00:25:26
اما ليست فيه البركة التي جعلها الله بركة فيه النبي عليه الصلاة والسلام مبارك بماذا؟ مبارك بستنته. مبارك بذاته اما من فضل منه بعد
موته انتفت عنه البركة عليه الصلاة والسلام - 00:25:51

تسابق الصحابة الى البركة بماذا لعبه في نخامته في عرقه بشعره بوضعه الماء الذي توضأ به بثيابه اما بوله وغائطه فلم يتسابقوها
الى ذلك ولم يفعلوا ذلك رضي الله عنه. لان البول والغائط نجس - 00:26:10

اما الدم فنعم تبرك به عبدالله بن الزبير. ولهذا لما اخذ الدم من وجنته عليه الصلاة والسلام قال اجعله في مكان لا يراه احد وقال
جعلته في مكان لا يراه احد وبن - 00:26:35

في جوفه في بطنه القاعدة في البركة منه عليه الصلاة والسلام في سنته ودينه الذي بعثها الله به فهو اعظم بركة. نقل الله به الناس
من الظلال الى الهدى. من الغي الى الرشاد من الكفر الى الايمان - 00:26:50

والتبrik بمنفصل من جسده الشريف في حياته فقط لا بعد موته. صلى الله عليه وسلم اذا اعتقاد البركة في شيء لم يجعل فيه البركة
على جهة انه وسيلة هذا شرك اصغر. ان اعتقاد انه ينفع البركة او يأتي بها - 00:27:06

او اعتقاد انه مبارك يشفى مريضه ويرد غائبه ويقضى حاجته فهذا الشرك الاكبر والله اعلم نعم فيه مسائل الاولى تفسير اية النجم

افرأيتم اللات والعزى الأخرى نعم الكم الذكر وله الانثى تلك اذا قسمة فيزا. لأن هؤلاء جعلوا الملائكة بنات الله. وبرءوا انفسهم من اين

- 00:27:23

من الاناث وجعلوا لله ما يكرهون تبراً من الاناث فهذه القسمة الظبيزة اي الظالمه الجائرة نعم الثانية معرفة صورة الامر الذي ظلمه. ما طلبهم طلبو مثل ما اولئك تقليدا يرجون منها البركة - 00:27:50

انواط كما لهم ذات انواط اي ذات تعاليق هم طلبو امرا اما شركا اكبر او شركا اصغر بحسب الحال والاعتقاد. ومع ذلك لما نهوا انتهوا رضي الله عنهم. ولما حذروا تحذروا - 00:28:11

اي نعم الثالثة كونهم لم يفعلوا كونهم لم يفعلوا ذلك على انتهاءهم وقبولهم التحذير من النبي عليه الصلاة والسلام فكونهم لم يفعلوا ذلك وزال ما طلبوه واعتقدوه نفي عنهم هذا الشيء الجاري - 00:28:26

اي نعم الرابعة كونهم قصدوا التقرب الى الله بذلك لظنهم انه يحبه. نعم هم قصدوا بذات انواط لشجرة ان يتقربوا بها الى الله ظنوا انهم ان الله يحب ذلك جهلا منهم - 00:28:44

لأنهم حدثاء عهد بشرك وبجاهلية وكان نيتهم صالحة ومع ذلك لم تبرر لهم النية الصالحة هذا العمل وهذا الطلب لانه شرك ولأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يعذرهم بجهلهم. وإنما قال انها السنن - 00:28:59

قلتم والذي نفسي بيده كما طلبته كما قالته اصحاب موسى لما طلبو الشرك ما قال هؤلاء معذورون لجهلهم معذورون انهم ما يدرؤن ان ما انكر عليهم الانكار الغليظ واعد ذلك شركا - 00:29:17

وكان انتهاء الصحابة رضي الله عنهم الذين كانوا حدثاء عهد بجاهلية انتهاءهم بعد ذاته ترك لهذا العمل من الشرك نعم الخامسة انهم اذا جهلو اذا جهلو هذا فغيرهم اولى بالجهل. اذا كان الجهل قد يقع من - 00:29:33

بعض الصحابة وغيرهم من باب اولى ان يجهل ما العلاج ان يتعلم الانسان التوحيد ويتحققه ويعمل به ويدعو اليه بالا يصيبه الجهل في اصل الاصول واعظم اركان الدين. فان كان بعذ الصحابة قد يجهل لكونه حديث عهد بالجاهلية. حديث عهد بشرك - 00:29:52

وغيرهم من باب اولى انهم قد يجهلون فيجب ان يتتبه الانسان ويحذر ويحذر من ان يقع في هذا الشرك الذي يزيشه عن الملة و يجعله من ابغض الناس الى رب العالمين - 00:30:13

السادسة ان لهم من الحسنات والوعد بالمغفرة ما ليس لغيرهم ان للصحابة من الحسنات وهي الصحبة والسبق الى الاسلام والوعد بالمغفرة كما ذكر الله ذلك في اية الفتح في اية - 00:30:27

اه اية براءة وعد الله الصحابة بالمغفرة ورضي عنهم ورضوا عنه مع ذلك لم يسلمو من هذا الامر الذي يجب ان يتحققه المسلم وينتبه له اشد الانتباه السابعة ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يعذرهم بل رد عليهم بقوله الله اكبر انها السنن لتتبعهن سنن من كان قبلكم فغلظ الامر - 00:30:46

وبهذه الثالثة. نعم رد عليهم وانكر عليهم وقال انها السنن ثم قال قلتم والذي نفسي بيده كما قالت بنو اسرائيل لموسى غالب عليهم لما طلبو هذا الامر الذي اما انه شرك او وسيلة الى الشرك - 00:31:13

غلب عليهم اشد التغليظ ولم يقل هؤلاء معذورون لاجل جهلهم ما يدرؤن نعم مسائل الشرك ما تقبل المزايدة يا اخواني ولا المجاملة ولا اه المداهنة يجب ان تكون مسائل واضحة. مسائل ما فيها مداهنة. حق باطل - 00:31:30

نعم في انفسهم يعذرون بانهم لا يكفروا لكن اذا فعلوا ذلك مع البيان كفروا. ويبين لهم ان هذا كفر والنبي عليه الصلاة والسلام كما ترون في هذه السنن في فعله مع عمران - 00:31:51

وفي حديث ابي بشير وفي حديث عبد الله ابن عكيم وفي حديث عقبة وفي حديث ابي واقد لم يجامل في مسائل الشرك انكرها وبينها عليه الصلاة والسلام متى ينظر الى حال الانسان عندما عند الحكم عليه بعينه - 00:32:04

هل هو كافر ولا ما هو بكافر عند الحكم عليه بعينه ينظر هل هل ثمة مانع للجهل عندئذ يقال فعله كفر اكبر لكن هو بعينه ليس كافر كفر اكبر لوجود - 00:32:21

اما الجهل او التأويل او الخطأ او عدم التكليف وهي موانع وهي شروط وموانع التكفير المعين له اربعة شروط في تكفيره واربعة موانع الامر الاول العلم ان يقع في هذا عالم وينتفي عنه بالجهل - 00:32:33

الجهل مانع الثاني القصد من يقصد هذا الفعل فان وقع فيه خطأ لا يكفر الرجل الذي قال لما اظل راحته في فلالة من الارض وعليها طعامه وشرابه وكاد ان يهلك - 00:32:52

ثم لما انتبه من نومه واذا خطا ماهي يتدبى امام عينيه اخذ الخطام وقال فرحا اللهم انت عبدي وانا ربك هل قصد هذا ولا اخطأ اخطأ كان هذا الخطأ مانعا من تكفيره بعينه لانه لم يقصد - 00:33:09

ومن الخطأ ما يسمى عند العلماء بالتأويل فان التأويل نوع خطأ الشرطة الثالثة ايش ؟ التكليف اذا وقع في الكفر مكلفا المانع عدم التكليف لو ان انسان دخل عليكم الان - 00:33:28

يا جماعة ترى يا رسول الله اليكم تسرونون فيه ها ننظر هل هو عاقل ولا ما هو بعاقل لان غالب من يدعي النبوة وشو ابن حلال ترتفع اما انه سكران - 00:33:48

او في مخدر او مجنون. وش يسو فيه نوديه للصفات ويقطع راسه ها يا اخوان نوديه وين بيرد في الطايف في مستشفى الامراض العقلية والنفسية مجنون مع انه ادعى كفرا - 00:34:08

ولهذا شرط من شروط التكفير المعين ان يكون مكلف موب صغير هنا مجنون وانما يكون مكلفا. ولهذا قد يقول للسکران كفر ولا يكفر يقام عليه حد الجلد ولا يقام عليه حد الردة - 00:34:31

الشرط الرابع الاختيار ان يقع في الكفر مختارا وضده كما قال الله جل وعلا في اية سورة النحل من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره وقلبه مطمئن بالایمان ولكن منشرح بالكفر صدرا - 00:34:49

ولهذا لما اكرهوا عمارا ابن ياسر خباب ابن الارت وصهيبا اكرهواهم على الكفر بسب رسول الله وسب الرسول ظن عمار انه كفر فانزل الله فيه الآيات من سورة النحل التي سمعتموها. وقال النبي صلى الله عليه وسلم لعمار ان عادوا فعد - 00:35:10
الا واحد لم يستطعوا ان يكرهوك كفر من هو بلال رضي الله عنه كلما زادوا في تعذيبه وزادوا في اذيته. وزادوا في احماء النار عليه والحجر عليه قال احد احد. فعجزوا عنه - 00:35:31

رضي الله عنه وارضاه نعم الامر الكبير وهو المقصود انه اخبر ان كطلبة بنى اسرائيل لما قالوا اجعل لنا الله اخبر عليه الصلاة والسلام عن هذا الامر العظيم وهو المقصود من هذا الباب - 00:35:48

ان طلبة هؤلاء حديث العهد بالكفر الشرك كطلبة بنى اسرائيل ثم قالوا اجعل لنا الله. هل قالوا اجعل لنا الله اجعل لنا ذات انوار كما لهم ذات انوار حتى نتبرك بها - 00:36:05

نعلم عليها اسلحتنا وثيابنا نمنحها نستمنح منها البركة. جعل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك اي هذه الطلبة كما طلب بنو اسرائيل لما قالوا لموسى اجعل لنا الها كما لهم الهة - 00:36:19

وجعل هذه الطلبة بالمال والمقصد والغاية كطلبة اولئك لانها شرك اما بوسيلته او بغايتها ومقصد هذه التاسعة ان نفي هذا معنى لا الله الا الله مع دقته وخفائه على اولئك. نفي هذا - 00:36:32

اي هذا الطلب انكاره هو معنى لا الله الا الله مع ان هذا قد يخفى على الكثيرين ولا يتحققوا ولا يعرفوه معنى لا الله الا الله لا معبود لا احد يستحق العبادة الا الله جل وعلا - 00:36:49

سواء كانت العبادة برجاء البركة بالاستغاثة بالاستغاثة بكشف الكربة بقضاء الحاجة جلب الخير بدفع الشر نعم العاشرة انه حلف على الفتيا وهو لا يحلف الا لمصلحة خلف عليها قال لا والذى نفس محمد بيده. لا والذى نفس بيده - 00:37:04

على هذا الامر العظيم ولا يحلف الا وهو صادق وحلفه يدل على عظم هذه المسألة وعظم هذه القضية نعم الحادي عشر ان الشرك فيه اكبر واصغر. لانهم لم يرتدوا بهذا. فيه اكبر فيه اصغر - 00:37:27

هم لم يرتدوا بهذا لانهم انتهوا ولانهم طلبوا شركا اصغر بانها وسيلة اجعلوا ذلك وسيلة الى ماذا الى ان يحصل منها البركة والا الله هو

ما نجح البركة. لكن جعلوا هذا من الوسائل - 00:37:43

وهذا شرك اصغر في حده وفي فهمه والثانية عشرة قولهم ونحن حدثاء عهد بکفر فيه ان غيرهم لا يجهل ذلك ان غيرها من الصحابة لم يجعلوا ذلك ولم يطلبوا نعم - 00:38:00

الثالثة عشرة التكبير عند التعجب خلافا لمن كرهه الناس من يكره التكبير عند الامر العجب والنبي عليه الصلاة والسلام تعجبوا واستقباحا لقولهم كبر الله تكبر الله اي تعظيمه من هذه الطلبة الجائرة - 00:38:23

من ذلك التسبيح عند التعجب الله ومن ذلك قول لا اله الا الله وذكر الله عند هذه الامور العجيبة يدل على التوحيد على تعظيم الله عز وجل اي نعم. الرابعة سد الذرائع - 00:38:41

لان طلبة هؤلاء من باب الشرك الاصغر فسد الذريعة لان لا يصل للشرك الاكبر الخامسة عشرة النهي عن التشبه باهل الجاهلية التشبه باهل الجاهلية محرم لماذا؟ لانه ذريعة الى الوقوع - 00:39:00

في شركهم وجاهليتهم لماذا نهينا عن التشبه بالكافار لان التشبه بخلاقهم والبستهم وعوائدتهم يفضي الى التشبه بخصائصهم في دينهم واعتقاداتهم فالمنع من التشبه من باب سد ذرائع الوصول للشرك الوصول للكفر الذي وقع فيه اهل الجاهلية - 00:39:16
واهل الكفر السادسة عشرة الغضب عند التعليم قد غضب عليه الصلاة والسلام وهذا غضب غيره على توحيد الله وعلى دينه وهو مستساغ وكان صلى الله اذا خطب الناس احرم وجهه - 00:39:43

انتفخت او داجه انه منذر جيشا وصحابكم ومساكم هذا مقام تعليم للعامة والغضب في مقامه نافع كما ان السماحة والانبساط في مقامه نافع والغضب هنا لله ولدين الله لاعظم شيء وهو توحيد الله عز وجل - 00:40:02

السابعة عشر القاعدة الكلية لقوله انها السنن. قاعدة كلية في التحذير من اتباع سنن من قبلنا. انها السنن اي سيتبع المتأخر المتقدم ويتبعونهم في الشر والباطل اكثر من اتباعهم في الخير - 00:40:23

خذوا الان واقعنا يا اخوانى في تقليد المسلمين الا من رحم الله للكافرين هل قلدوهم في شيء النافع ولا في الظاهر في الظاهر ما قلدوهم في صناعاتهم ولا في تقنياتهم انما انما قلدوهم في احوالهم الباطلة او لهوهم - 00:40:40
ظنوا ان هذا عزوا وناس وهذه قاعدة كلية في التحذير من تقليد الكفار والتشبه بهم وهي من كبار الذنوب لانها تفضي الى الكفر بالله عز وجل ولان التقليد يتدرج بالانسان - 00:40:59

يبدأ من محض تقليد وتشبه ثم يرتفع الى اعتقادى شيء مما اعتقادوا الى ان يصل الى اعتقاد معتقداتهم هذا هو الواقع لمن رأى مسيرة تقليد وتدرجها في هؤلاء وشيخ الاسلام رحمة الله - 00:41:18

عني بهذه المسألة مسألة التشبه والتقليد تأصيلا لها وتفريعا عليها في كتابه الحافل اقتضاء الصراط المستقيم في مخالفة اصحاب الجحيم اي نعم الثامن عشر ان هذا علم من اعلام النبوة لكونه وقع كما اخبر - 00:41:35

كونه علم من اعلام النبوة لانه اخبار بالغيب. والرسول لا ينطق عن الهوى عليه الصلاة والسلام وانما هذا الخبر والعلم من اعلام النبوة بما اوحاه الله اليه اي نعم. التاسع عشرة ان كل ما ذم الله به اليهود والنصارى في القرآن انه لنا. نعم. كلما ذم الله به من قبلنا من اليهود - 00:41:53

والنصارى وقوم ابراهيم وقوم نوح صالح وقوم شعيب وقوم هود وجميع من ذمهم الله بالقرآن فالذم لهم اصالة ولنا بالتبع لان لا نفع فعلهم او نفع فيما وقعوا فيه او نعتقد ما اعتقادوا فيه من الباطل - 00:42:15

العشرون انه متقرر عندهم ان العبادات مبناتها على الامر فصار فيه التنبيه على مسائل القبر نعم تقرر عندهم ان العبادات مبناتها على الامر وعلى انها من من جهة النبي ولهذا قالوا اجعل لنا ثلاثة انواط ما راحوا يسون هذا الفعل من انفسهم - 00:42:35
وانما تقرر عندهم ان العبادة مبناتها على الاذن. وعلى الامر من الشارع. فاستأذنوا واستأذروا رسول الله بذلك. فجاء النهي نهي عن ذلك وش يقول في اخر المسألة اما من ربك فواضح واما من نبيك فمن اخباره ببناء الغيب واما ما دينك فمن قولهم اجعل لنا لها. نعم لانه قال اجعل لنا اي اجعل لنا - 00:42:55

ذلك دينا يتدين به الى الله نتقرب به فطلبوا ذلك مبناه على هذه الثالث من ربك هذا هو الايمان والتوحيد ومن نبيك؟ لانه الهادي الى الله الذي بعنه الله علينا هاديا - [00:43:17](#)

ودليلنا ومبشرا وما دينك؟ مأخذة من قوله اجعل لنا ذات انوار الدين مبناه على الائتمار وعلى الاتباع لا على الاستحسان والذوق
والابداع فان هذه تفضي الى ترك الدين ان يعبد الله بغير الدين الذي شرعه به فيقع اما في البدعة - [00:43:34](#)

او يقع في الشرك والبدعة بريد الشرك الحادية والعشرون ان سنة اهل الكتاب المذمومة كسنة المشركين سنة اهل الكتاب مذمومة.
وهي السنة التي وقعوا فيها وخالفوا فيها انبائهم اما سنتهم المحمودة فهي ما جاء به نبينا وهو التوحيد والايمان - [00:43:58](#)

السنة المحمودة جاء بها النبي وسنتهم المذمومة ما حرفوا وغابروا بها دين النبي. الذي بعث اليهم الثانية والعشرون ان المنتقل من
الباطل الذي اعتاده قلبه لا يؤمن ان يكون في قلبه بقية من تلك العادة لقولهم ونحن حدثاء عهد بكفر - [00:44:21](#)

ان من انتقل من عادة الفها ونشأ عليها الى حق لا يؤمن ان يكون في قلبه شيء باقي وعلاقة من ذلك الباطل هذا من قول ابي وقر
رضي الله عنه - [00:44:43](#)

ونحن حدثاء عهد بكفر في رواية بجاهلية ان الانسان لا يؤمن ان من انتقل من باطل سواء من نصرانية او من يهودية او من بوذية
قوم وثنية او من بدعة ان يبقى في قلبه علاقه ذلك لان هذا لا يزول فجأة وانما يحتاج الى طول - [00:44:59](#)

تابعة وملازمة وتعلم ومراجعة ومحاسبة حتى تزول تلك العلاقة الله تعالى اعلم - [00:45:20](#)